

- أذربيجان مشهورون بالإكباب على العلم والاشتغال به.
- 2 تاريخ دمشق، لعلي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر (ت: 576 هـ)، تحقيق: محب الدين العمروي، دار الفكر بيروت، ط1: 1998م: 245/61، الأعلام، لخير الدين الزركلي الدمشقي، (ت: 1396 هـ، دار العلم للملايين، ط15، 2002 م: 331/7.
- 3 القند: عسل قصب السكر إذا جمد، معرب. انظر: «القاموس المحيط» للفيروز ابادي مادة ق ن د. وهذه الكلمة تستعمل إلى يومنا هذا وتطلق على السكر المكعب وسكر القالب.
- 4 انظر «أنساب الأشراف» لأحمد بن يحيى البلاذري (ت: 279 هـ)، تحقيق: سهيل زكار، ورياض زركلي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1417 هـ/1996م: 342/5، 473/10، والأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر بيروت، ط2: 347/3، «تاريخ دمشق» للحافظ ابن عساكر: 245/61، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، (ت: 1093 هـ)، تحقيق: محمد نبيل طريفي واميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م: 298/1، سمط اللآلي شرح الأمالي، لعبد العزيز الميمني، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط1، 2010 م: 807/2، «الأعلام» للزركلي: 331/7.
- 5 جلا العروس على زوجها؛ أي: عرضها عليه، «القاموس»، مادة ج ل و.
- 6 «الأغاني» للإصفهاني: 355/3.
- 7 وفي «المنمق في أخبار قريش» لمحمد بن حبيب البغدادي، (ت: 245 هـ)، تحقيق: خورشيد أحمد فارق، عالم الكتب، بيروت، 1405 هـ/1985م، ط1، «بالمال الندي»: 380/1، وفي «تاريخ دمشق» «النداء» 246/61، وانظر أيضا: «تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة»، لأحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: إكرام الله إمداد الحق، دار
- البشائر، بيروت، ط1، 1996م: 104/1.
- 8 المجتفة: الداهية. «القاموس»، مادة ج ح ف.
- 9 «الأغاني» لأبي الفرج الإصفهاني: 352-353.
- 10 المرجع السابق: 361/3.
- 11 «الكامل في اللغة والأدب» لمحمد بن يزيد المبرد، (ت: 285 هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1417 هـ/1997م، ثم ذكر له بيتين: 199/2.
- 12 الجدة: العطاء أو الغنى. القاموس مادة و ج د.
- 13 الجراب أو الصغير منه، القاموس مادة: ظ ب ي.
- 14 «الأغاني» للإصفهاني: 352/3.
- 15 الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة: 2/ 578، «الأغاني» للإصفهاني: 352/3، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر: 433/11، والمستطرف في كل فن مستظرف، لمحمد بن أحمد الأبيشي، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1986م: 356/1.
- 16 «الأغاني» للإصفهاني: 354/3، و«معجم الأدياء» أو «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب»، لياقوت بن عبد الله الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411 هـ/1991م، ط1: 537/5.
- 17 هذان البيتان الأخيران ذكرا في «أنساب الأشراف» للبلاذري: 391/5، «الأغاني» للإصفهاني: 354/3.
- 18 «أنساب الأشراف» للبلاذري: 98/7.
- 19 «الأغاني» للإصفهاني: 357/3، «الأعلام» للزركلي: 331/7.
- 20 الأقتار: ج قُتر؛ الناحية. «القاموس»، مادة ق ت ر.
- 21 «الأغاني» للإصفهاني: 354/3.



الغربي وأرمينيا إلى الغرب وإيران في الجنوب، استقلت 18 أكتوبر 1991 م، وهي مشهورة بعلمائها وأدبائها في العالم وبالأخص العربي والإسلامي، يقول أبو طاهر السلفي مثبتاً

لهم السبق والمكانة الرفيعة - نفع الطيب 224/3 :-

ديار أذربيجان في الشرق عندنا كاندلس بالغرب في العلم والأدب

فما إن تكاد الدهر تلقى مميذاً من أهليهما إلا وقد جد في الأدب

ونقل ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء ص: 577، المقولة المشهورة: ليس بالمدينة شاعر من الموالي إلا وأصله من أذربيجان.

ولا يفوتني هنا ما قاله العالم محمد بن عبد المنعم الحميري في كتابه الروض المعطار في خبر الأقطار: 20/1: وأهل

باحث حالياً في طور إعداد رسالة الدكتوراه بالجامعة الأمريكية المفتوحة بالقاهرة تحت عنوان (جهود علماء أذربيجان في خدمة علوم العربية).

وهو مؤلف كتاب تراجم أذربيجانية في المصادر العربية نشر سنة 2011م ونشر له مقالات عديدة في الصحف والمجلات باللغتين العربية والأذربيجانية وشارك في ندوات عديدة وألقى محاضرات.

(Endnotes)

1 أذربيجان: إحدى دول الاتحاد السوفياتي سابقاً، وتقع في منطقة القوقاز في شرق أوروبا وأسيا الغربية، ويحدها بحر قزوين من الشرق وروسيا من الشمال وجورجيا من الشمال



طلحة الخير جدكم... ولخير الفواطم
أنت للطاهرات من... فرع تيم وهاشم
أرتجيكم لنفعمكم... ولدفع المظالم
فأمر له بكسوة و دنانير و طيب16.

وقد مدح كذلك يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية فقال:
قم فصوت إذا أتيت دمشقاً..... يا يزيد بن خالد بن يزيد
يا يزيد بن خالد إن تجبني يلتقي طائري بنجم السعود
كنت أرجو نذاك والشام دوني ... كرجاء الأسير فك القيود
ثم لم يخلف الرجاء ولكن زاد فوق الرجاء كل
مزيد17

فأمر له بخمسة آلاف وكسوة، وقال له: كلما شئت فنادنا
نجبك18.

وروى صاحب الاغاني أن موسى شهوات سأل بعض آل
الزبير حاجة فدفعه عنه، وبلغ ذلك عبد الله بن عمرو بن
عثمان، فبعث إليه بما كان التمسه من الزبيري من غير مسألة؛
فوقف عليه موسى وهو جالس في المسجد، ثم أنشأ يقول:
ليس فيما بدا لنا منك عيب ... عابه الناس غير أنك فاني
أنت نعم المتاع لو كنت تبقى ... غير أن لا بقاء للإنسان19
وفي أنساب الأشراف ذكر كذلك له بيتين في مصعب بن
الزبير:

قد مضى مصعبٌ فولّى حميداً ... وابن مروان آمنٌ حيث
سارا

مصعبٌ كان منك أورى زناداً حين تغشى القبائل
الأقتار20

وقد هجا شهوات داود بن عبد سليمان، فقد روي أن فاطمة
بنت عبد الملك بن مروان كانت تحت عمر بن عبد العزيز،
فلما مات عنها تزوجها داود بن سليمان بن مروان وكان قبيح
الوجه، فقال في ذلك موسى شهوات:

أبعد الأغر ابن عبد العزيز قريع قريش إذا يذكر
تزوجت داود مختارة ألا ذلك الخلف الأعور

فكانت إذا سخطت عليه تقول: صدق والله موسى، إنك
لأنت الخلف الأعور، فيشتمه داود21.
وهجا كذلك سعد بن إبراهيم والي المدينة.

فهذا هو موسى شهوات الأذربيجاني شاعر المدح والهجاء،
شاعر الأمراء وغيرهم من ذوي الجاه والسلطان، فما ورد
إلينا من أثر شعره ليس إلا دليلاً على موهبته التي انبثقت بعد
تعلمه اللغة العربية وتمكنه من علومها وآدابها، ومثبتاً بقصة
حياته أن الشعراء تواجدوا حيثما وجد الإسلام واللغة العربية.
الباحث في سطور

سيمور بن راحم نصيروف

ولد سنة 1976م في قرية شووي في منطقة آستارا
جمهورية أذربيجان

تخرج من المدرسة الثانوية سنة 1994م

حصل على الليسانس في الترجمة والدراسات الإسلامية
من جامعة باكو الإسلامية سنة 1998م

حصل على الإجازة العالمية من كلية الدراسات الإسلامية
والعربية جامعة الأزهر الشريف سنة 2002م

حصل على إجازة علمية للإفتاء من دار الإفتاء المصرية
سنة 2006م

حصل على الماجستير من الجامعة الأمريكية المفتوحة في
اللغة العربية وآدابها الأدب والنقد سنة 2011م.



فصيرَ ما في الطَّبيبة وما في العَتيدة في حواشي المِلحفة، ثم قال: شَأْنُكَ بِهَوَاك، واستعين بهذا عليه؛ فمدحَ سعيدَ بنَ خالدٍ بقصيدةٍ قال فيها:

أبا خالد أعني سعيد بن خالد ... أبا العرف لا أعني
ابن بنت سعيد

ولكنني أعني ابن عائشة الذي ... أبو أبيه خالد
بن أسيد

عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى ... فإن مات لم
يرض الندى بعقيد

دعوه دعوه إنكم قد رقدتم ... و ما هو عن
أحسابكم برقود 14

ومما يدل على نباهته وذكائه سرعة حضور بديهته لما
أنشد سليمان بن عبد الملك شعره في سعيد بن خالد فسأله
سليمان بن عبد الملك عن سبب نسبتها إلى أمهما؟ قال: اتفق
اسماهما واسما أبويهما، فتخوّفت أن يذهب شعري باطلاً
ففرقت بينهما بأميها، فأغضبه أن مدحت ابن عمّه، فقال له
سليمان: بلى والله لقد هجوته وما خفي علي ولكني لا أجد إليك
سبيلاً، فأطلقه 15.

وقد عارض موسى شهوات فاطمة بنت الحسين لما زفت
إلى عبد الله بن عمرو، روى أنها لما زفت فاطمة بنت الحسين
رضوان الله عليه إلى عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان،
عارضها موسى شهوات:

فهو إن أعطى عطاءً فاضلاً ذا إخاء لم يكدره بمن
وإذا ما سنة مجحفة برت الناس كبرى بالسفن 8
حسرت عنه نقياً عرضه ذا بلاء عند مخناها حسن
نور صدق بين في وجهه لم يدنس ثوبه لون الدرن
كنت للناس ربيعاً مغدقاً ساقط الأكناف إن راح ارجح 9
وتذكر الروايات أن موسى شهوات كان حانقاً في جلب
عطايا الملوك وأهل الشان بشعره ومن ذلك القبيل روي أن
موسى قال لمعبد المغني: قد قلت في حمزة بن عبد الله شعراً
فغن فيه حتى يكون أجزل لصلتنا: ففعل ذلك معبد وغنى هذه
الآبيات ثم دخلا على حمزة فأنشده إياها موسى ثم غناها معبد،
فأمر لكل واحد منهما بمائتي دينار 10.

ويقول صاحب الكامل في اللغة والأدب المبرد: إن معبدا
لم يتغن في مدح قط إلا في ثلاثة أشعار 11.

كما روى صاحب الأغاني: أنه في مجلسٍ لأمير المؤمنين
سليمان بن عبد الملك أتاه سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان
بن عفان، فقال: يا أمير المؤمنين، أتيتك مستعدياً، قال: ومن
بك؟ قال: موسى شهوات، قال: وما له؟ قال: سمع بي واستطال
في عرضي، فقال: يا غلام، عليّ بموسى فأتني به، فقال:
ويلك، أسمعته به واستطالت في عرضه؟ قال: ما فعلت يا أمير
المؤمنين، ولكني مدحت ابن عمّه فغضب هو، قال: وكيف
ذلك؟ قال: علقتُ جاريةً لم يبلغ ثمنها جدتي 12، فأتيته وهو
صديقي فشكوتُ إليه ذلك، فلم أصب عنده شيئاً، فأتيتُ ابنَ
عمّه سعيدَ بنَ خالدِ بنِ عبدِ الله بنِ خالدِ بنِ أسيدٍ فشكوتُ إليه ما
شكوتُهُ إلى هذا، فقال: تعودُ إليّ، فتركته ثلاثاً ثم أتيتُهُ فسهل
من إذني، فلما استقرّ بي المجلسُ قال: يا غلام، قل لقيمتي:
هاتي وديعتي، ففتح باباً بين بيتين وإذا بجارية، فقال لي: أهذه
بُعيتُك؟ قلت: نعم، فذاك أبي وأمي، قال: اجلس ثم قال: يا
غلام، قل لقيمتي: هاتي طيبةً 13 نفقتي، فأتي بظبيةٍ فنثرت بين
يديه فإذا فيها مائة دينارٍ ليس فيها غيرها فردّت الطَّبيبة، ثم
قال: عتيدةً طيبية، فأتي بها، فقال: ملحفةً فراشي، فأتي بها،

معاوية:

لست منا ولا إخالك منا... يا مضيع الصلاة

بالشهوات

وذكر آخرون أنه كان من أهل أذربيجان وأنه نشأ بالمدينة
وكان يجلب إليها القند3 (عصير قصب السكر أو السكر
المكعب)، فقالت له امرأة من أهله: ما يزال موسى يجيئنا
بالشهوات فسمى بذلك4.

وتزوج موسى شهوات بنت مولى لمعن بن عبد الرحمن
بن عوف يقال له: داود بن أبي حميدة، فلما جليت5 عليه قال
داود: ما للجلوة؟ فأنشأ يقول:

تقول لي النساء غداة تجلى ... حميدة يا فتى

ما للجلاء

فقلت لهم سمرقند و بلخ ... وما بالصين من

نعم و شاء

أبوها حاتم إن سيل خيراً ... وليث كريهة

عند اللقاء6

آثاره الأدبية:

وفى أثناء بحثي عن هذا الشاعر الجليل وجدت أكثر من
ثلاثين عالماً تعرضوا لذكر موسى شهوات وأكثر من تحدث
عنه بالتفصيل هو أبو الفرج الأصفهاني صاحب الأغاني، و
له في الأغاني صوت تحت عنوان صوت من «المائة
المختارة، أخبار موسى شهوات».

وقد برع شاعرنا هذا في نوعين من فن الشعر؛ وهما المدح
و الهجاء حيث أنه لم يذكر له شعر إلا فيهما، يقول أبو الفرج
الأصفهاني في الأغاني إن شهوات قال شعراً في مدح حمزة
بن عبد الله بن الزبير وقبل معبد — وهو من مشاهير المغنيين
في عصره — أن يغنيه له فقد قال موسى شهوات لمعبد: أمدح
حمزة بن عبد الله بن الزبير بأبيات وتغنيها ويكون ما يعطينا
بيني وبينك؟ قال: نعم؛ فقال موسى:

حمزة المبتاع بالمال الثنا ويرى في بيعه أن قد غبن7



ومعايشته له والتفاعل معه أيا كان الحدث فيهمس وأحاسيس
وتراتيل الروح تتخاطب الأرواح وتتلاقح وتتجاذب وتتلاقى
وتتفاعل.

وشاعرنا اليوم هو موسى شهوات شاعر أذربيجاني تناول
ذكر حياته العديد من كتب التاريخ المشهورة ككتاب تاريخ
دمشق للحافظ بن عساكر وتاريخ الإمام الطبري، وتناول
شعره العديد من المراجع الأدبية العربية كالأغاني لأبي الفرج
الأصفهاني وسمط اللالئ للميمني.

ولم تعين كتب التراجم السنة التي ولد وتوفى فيها موسى
شهوات على التحديد، ولكن بتتبع ما قرضه من شعر في يزيد
بن معاوية، وهجائه لأبي بكر بن عبد الرحمان بن أبي سفيان
بن حويطب القاضي في أيام هشام بن عبد الملك يتبين أن
الشاعر استمر في حياته الأدبية أكثر من نصف قرن، وأنه
كان حيا في ما بين عام ستين وأربع وستين من الهجرة حتى
عام 110 هجرية.

وقد أشار المؤرخون إلى أنه من أهل أذربيجان وعاش
بالمدينة ونزل بالشام في أيام سليمان بن عبد الملك، حيث إنه
كان من شعرائه، كما أن جل من ترجم لموسى شهوات لم
يتعرض لذكر أساتذته الذين أخذ عنهم العلم ولا لتلامذته2.

واختلفت الأسباب المذكورة والتي كانت سبباً في تسميته
بهذا الاسم فمنهم من يرجع سبب ذلك إلى قوله في يزيد بن



وشحن تلك المفردات والمعاني بمسحة من روح الشاعر ونفسه وشفافيته مما يلبسها ثوبا رائعا من الحس والانفعال يتساوى وقوة تلك الملكة وضعفها المتوثبة حيناً والمتوقعة حيناً آخر في طبع الشاعر وفطرته.

وإذا لم يستطع الشاعر أي شاعر أن يبلغ بشعره من ذات المتلقي وحسه ما يحرك أريحته ويستنفر في دواخله كل العواطف الكامنة الراكدة ويحولها إلى انفعال بما يقول من معانٍ وعاطفة في شعره أيا كانت تلك المعاني أو العواطف إذا أخفق في ذلك فإنه لاشك ناظم لا علاقة له بالشعر ولم يدخل إلى ملكوته المشحون بالأجواء الروحانية والبراكين الانفعالية التي لا يمكن بعثها وتحريكها وتأجيحها إلا بنفس شاعر يملك الشفافية والحس والموهبة التي تلهمه القدرة على التصوير والتعبير بشكل تلقائي هو أقرب إلى الإلهامي والإيحائي منه إلى إجهاد الفكر، ولست أقصد أو أعني أنه لا فكر فيما يقوله من شعر بل بالعكس، به كل الفكر وكل العقل ولكنه يرد على وجدان الشاعر تلقائياً بما فيه من فكر وما فيه من إبداع كمخاض لمعاناته ورد فعل لتأثره بالحدث فكراً وعاطفياً

الموسوعات الواسعة والتراجم العربية العريضة التي يشغل العلماء الأذربيجانيون حيزاً كبيراً منها.

كما أن العلماء الأذربيجانيين يشهد لهم العالم بالتضلع في العلوم والمدارك والتسلح بسلاح التفوق والعرفان، فها هي مصر والشام وبلاد المغرب ما فتئت محطات لأولئك الأذربيجانيين الذين تولوا مناصب القضاء فيها ودرجوا فيها تعليماً وإلقاء وإفادة وإفتاء.

وليس المقام أيها الأحبة الكرام لأسرد أسماء أولئك العلماء كلها، وإنما أتشرف بتسليط الضوء على حياة شاعر كبير من شعراء القرن الأول الهجري ومدى إسهاماته الكبيرة في إثراء المكتبة العربية بأدبيات ممتعة وقصائد طنانة قدمت الكثير والكثير لها، والشاعر المشار إليه هو (موسى شهوات الأذربيجاني).

إن الشعر ليس لغة ووزناً وقافية ومعنى فحسب بل هو أعمق من ذلك بكثير، إنه ملكة وموهبة روحية وفطرة خلقية لها تأثيرها وهيمنتها على ما يصوغه الشاعر من شعر، ولها أثرها في تساقط المفردات التلقائي الحميم على وجدان الشاعر

الدور الأذربيجاني في خدمة اللغة العربية



قراءها يدور عن حياة شاعر فذ ونابغة من نوابع الشعر الأصيل لاسيما وأن أذربيجان بلد قد حفل تاريخه بمئات بل بالوف من فحول الأدب والشعر العربيين كما لا ينكر أحد فضل أولئك الفقهاء والأصوليين الذين عرفتهم الساحة الفقهية وقدموا للأمة الإسلامية ولطلاب المعرفة في كل مكان ما لا يستغنى عنه في أي مجال، وأكبر دليل على ما أورده تلك

إذا كان كل بلد يتميز بأدبها وتاريخها فإن من غاص في أعماق تاريخ أذربيجان ليكتشف الكنوز التي اغتننت بها هذه البلاد منذ القدم، ويتعرف على الرصيد الأدبي الضخم الذي تزخر به المكتبات والمراجع، لذا أردت أن أكشف عن جانب مهم لتكتمل الصورة وتتضح الرؤية للأجيال المقبلة وللباحثين، فارتأيت أن أساهم في مجلتكم الرائدة بموضوع أتحف به